وقلوبهم وجلة أي يتصدقون مما أعطاهم الله ويعملون الأعمال
الصالحة وهم مع ذلك خائفون وجلون والذين إذا أنفقوا لم
يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما قيل معنى لم يسرفوا أي
لم ينفقوا في المعاصي وأما إذا أنفقوا في القرب فلا إسراف في
الخير ولم يقتروا أي لم ينفقوا في غير طاعة الله ولا يمنعوا حق الله
وقيل المعنى لا يجوع عياله بالتقتير عليهم ولا يوسع عليهم بحيث يقول
الناس قد أسرف وقيل الإسراف أن تأكل من مال غيرك بغير حق
والإقتار التقصير فيما يجب عليك وكان بين ذلك قواما قيل القوام
النفقة بالعدل والاستقامة والذين لا يدعون مع الله
إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون
قيل نزلت هذه الآية في قوم من المشركين أرادوا الدخول في الإسلام
فخافوا أن لا ينفعهم ذلك مع ما سلف لهم من الذنوب وقيل نزلت في
وحشي قاتل حمزة قال ابن مسعود رضي الله عنه قلت يا رسول الله
أي الذنب أعظم قال أن تشرك بالله وقد خلقك قلت ثم أي قال
أن تقتل ولدك من أجل أن يأكل معك قلت ثم أي قال أن تزاني
حليلة جارك فأنزل الله تعالى هذه الآية تصديقا لذلك وقوله ولا
يقتلون النفس التي حرم الله أي حرم قتلها إلا بالحق ومن يفعل ذلك
يلق أثاما أي يلق جزاء الآثام وقيل أثاما أي نكالا أبدا ونكالا وعقوبة
وقيل أثاما اسم واد في جهنم يضاعف له العذاب يوم القيامة
قيل معنى مضاعفة العذاب أنه إذا ارتكب المشرك معاصيا مع
الشرك عذب على الشرك وعلى المعاصي جميعا ويخلد فيه مهانا دائما
أي يبقى في العذاب ذليلا إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما أي يمحو
السيئات بالتوبة ويثبت مكان السيئات حسنات الإيمان
والطاعة والتقوى وقيل يبدل لهم بالشرك إيمانا وبقتل المسلمين
ثواب قتل

ثواب قتل المشركين وبالزنا عفة وإحصانا ومن تاب وعمل
صالحا فإنه يتوب إلى الله متابا قيل معناه ومن يترك المعاصي
ويندم عليها ويدخل في العمل الصالح فإنه يصير بذلك تائبا
متابا مرضيا مقبولا عند الله ويدخل تحت قوله تعالى إن الله يحب
التوابين وروي لله أفرح بتوبة العبد من المضل الواجد
والظمآن الوارد والعقيم الوالد والذين لا يشهدون الزور
قيل المراد شهادة الزور وقال الضحاك يعني بالزور الشرك لأن
الزور في اللغة الكذب والشرك أشد الكذب وقيل معنى لا يشهدون
الزور أي لا يحضرون مجالس الكذابين والخطائين تنزها عن مشاهدة
الباطل وروي إياكم ومجالس الخطائين وإذا مروا باللغو
مروا كراما اللغو في اللغة ما ينبغي أن يلغى ويطرح قيل المراد باللغو
المعاصي كلها وقيل المراد الشرك وقيل المعنى إذا أوذوا أو سمعوا شتما
أعرضوا وصفحوا عمن آذاهم وقيل إذا ذكر النكاح أعرضوا عنه
ومعنى مروا كراما أي إذا مروا بأهل اللغو والمشتغلين به مروا
معرضين عنهم مكرمين أنفسهم عن الوقوف عليهم كما قال تعالى وإذا
سمعوا اللغو أعرضوا عنه والذين إذا ذكروا بآيات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا أي لم يقعوا عليها عميا ويتركوها حتى يكونوا
بمنزلة من لا يبصر ولا يسمع وقيل المعنى أنهم إذا سمعوا آيات
الله لم يسجدوا صما وعميانا بل يسجدوا سامعين مبصرين مطيعين
مظهرين الحرص الشديد على استماعها والعمل بها والذين يقولون
ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين وقرئ وذريتنا والمعنى
أنهم سألوا الله تعالى أن يرزقهم أزواجا وأولادا عمالا لله تقر
بهم عيونهم قيل هو الولد إذا رآه والده يكتب الفقه وقيل سألوا أن
يلحق الله بهم أزواجهم وذرياتهم في الجنة ليتم لهم سرورهم واجعلنا
للمتقين إماما أي أئمة يقتدى بنا في الخير وقيل معناه اجعلنا نقتدي ب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)